فاما الاختلاف فى الاجناس فهو امتناع احد الشيئين ان يسد مسد الاخر فيما
يرجع الى ذاته والبغى طلب الاستعلاء بالظلم واصله من بغيت الحاجة اذا طلبتها
الاعراب قيل فى نصب قايما قولان احدهما انه حال من اسم الله تعالى مؤكدة
لان الحال المؤكدة تقع مع الاسماء فى غير الاشارة تقول انه زيد معروفا وهو الحق
مصدقا وشهد الله قايما بالقسط اى قايما بالعدل والثانى انه حال من هو من قوله
لا اله الا هو وبغيا نصب على وجهين احدهما على انه مفعول له والمعنى وما اختلف
الذين اوتوا الكتاب دل على للبغى بينهم مثل حذر الشر ونحو ذلك وقيل انه منصوب
بما دل عليه وما اختلف كانه لما قيل وما اختلف الذين اوتوا الكتاب دل على
وما بغى الذين اوتوا الكتاب فحمل بغيا عليه المعنى لما قدمه سبحانه ذكر ارباب
الدين اتبعه بذكر اوصاف الدين فقال شهد الله انه لا اله الا هو اى اخبر بما يقوم
مقام الشهادة على وحدانيته مثل عجيب صنعته وبديع حكمته وقيل معنى
شهد الله قضى الله عن ابى عبيده قال الزجاج وحقيقته علم الله وبين ذلك
فان الشاهد هو العالم الذى يبين ما علمه ومنه شهد فلان عند القاضى
اى بين ما علمه فالله عز وجل قد دل على توحيده بجميع ما خلق وبين انه
لا يقدر احد ان ينشى شيا واحدا مما انشاه والملئكة اى وشهدت الملئكة
بما عاينت من عظيم قدرته واولو العلم اى وشهد اولو العلم بما ثبت عندهم
وبين من صنعه الذى لا يقدر عليه غيره وروى عن الحسن ان فى الاية تقديما
وتاخيرا والتقدير شهد الله انه لا اله الا هو قايما بالقسط وشهد الملئكة انه
لا اله الا هو قايما بالقسط وشهد اولو العلم انه لا اله الا هو قايما بالقسط والقسط العدل
الذى قامت به السموات والارض ورواه اصحابنا ايضا فى التفسير واولو العلم هم علماء
المؤمنين عن السدى والكلبى وقيل معنى قوله قايما بالقسط انه يقوم باجراء

الامور

الامور وتدابير الخلق وجزاء الاعمال بالعدل كما يقال فلان قايم بالتدبير اى يجرى افعاله
على الاستقامة وانما كرر قوله لا اله الا هو لانه بين بالاول انه المستحق للتوحيد
لا يستحقه سواه وبالثانى انه القايم برزق الخلق وتدبيرهم بالعدل لا ظلم فى
فعله والعزيز الحكيم مر تفسيره وتضمنت الاية الابانة عن فضل العلم
والعلماء لانه سبحانه قرن العلماء بالملائكة وشهادتهم بشهادة الملائكة وخصهم
بالذكر كانه لم يعتد بغيرهم والمراد بهذا العلم التوحيد وما يتعلق به من علوم
الدين لان الشهادة وقعت عليه ومما جاء فى فضل العلم والعلماء من الحديث
ما رواه جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وآله قال ساعة من عالم يتكى
على فراشه ينظر فى علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما وروى انس بن
مالك عنه قال تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه
جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وتذكره لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام و
منار سبيل الجنة والنار والانيس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث
فى الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والقرب عند الغرباء
يرفع الله به اقواما فيجعلهم فى الخير قادة يقتدى بهم ويقتص باثارهم و
ينتهى الى رايهم وترغب الملائكة فى خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفى صلوتهم
يستغفر لهم وكل رطب ويابس يستغفر لهم حتى حيتان البحار وهوامها و
سباع الارض وانعامها والسماء ونجومها الا وان العلم حيوة القلوب
ونور الابصار وقوة الابدان يبلغ بالعبد منازل الاحرار ومجالس الملوك
والتفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام وبه يعرف الحلال والحرام
وبه يوصل الارحام فالعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه
الاشقياء ومما جاء فى فضل هذه الاية ما رواه انس عن النبى صلى الله عليه وآله

Copyright © King Saud University